

روح المعاني

السلام عن اظهار لين الجانب للكفرة فان ذلك سبب لصددهم إياه عليه السلام كما في قوله : لا ارينك ههنا فان المراد به نهى المخاطب عن الحضور لديه الموجب لرؤيته فكانه قيل : كن شديد الشكيمة صلب المعجم حتى لا يتلوح منك لمن يكفر بالساعة وينكر البعث أنه يطمع في صدك كما انت عليه وفيه حث على الصلابة في الدين وعدم اللين المطمع لمن كفر وانبع هواه أي ما تهواه نفسه من اللذات الحسية الفانية فصدده عن الأيمان فتردى .

16 .

- أي فتهلك فان الاغفال عن الساعة وعن تحصيل ما ينجى عن احوالها مستتبع للهلاك لا محالة .

وذكر العلامة الطيبي أنه يمكن أن يحمل من لا يؤمن على المعرض عن عبادة الله تعالى المتهالك في الدنيا المنغمس في لذاتها وشهواتها بدليل واتبع الخ ويحمل نهى الصد على نهى النظر إلى متمتعاته من زهرة الحياة الدنيا ليكون على وزان قوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا الخ ويحمل متابعة الهوى على الميل إلى الاخلاص إلى الأرض كقوله تعالى ولكنه اخلد إلى الأرض واتبع هواه يعنى تفرغ لعبادتي ولا تلتفت إلى ما الكفرة فيه فانه مهلك فان ما أو ليناك واخترنا لك هو المقصد الاسنى وفي هذا حث عظيم على الاشتغال بالعبادة وزجر بليغ عن الركون إلى الدنيا ونعيمها ولا يخلو عن حسن وان كان خلاف الظاهر و تردى يحتمل أن يكون منصوبا في جواب النهي وان يكون مرفوعا والجملة خبر مبتدأ محذوف أي فانت تردى بسبب ذلك وقرأ يحيى فتردى بكسر التاء .

وما تلك بيمينك يا موسى .

17 .

- شروع في حكاية ما كلفه عليه السلام من الامور المتعلقة بالخلق اثر حكاية ما أمر به من الشؤون الخاصة بنفسه فما استفهاميه في محل الرفع بالابتداء و تلك خبره أو بالعكس وهو ادخل بحسب المعنى واوافق بالجواب و بيمينك متعلق بمضمر وقع حالا من تلك أي وما تلك قارة أو ماخوذة بيمينك والعامل فيه ما فيه من معنى الاشارة كما في قوله عز وعلا حكاية وهذا يعلى شيئا وتسميه النحاة عاملا معنويا .

وقال ابن عطية : تلك اسم موصول و بيمينك متعلق بمحذوف صلته أي وما التي استقرت بيمينك وهو على مذهب الكوفيين الذين يقولون أن كل اسم اشارة يجوز أن يكون اسما موصولا

ومذهب البصريين عدم جواز ذلك إلا في ذا بشرطه والاستفهام تقريرى وسيأتى قريباً أن شاء الله تعالى بيان المراد منه قال هـى عصاى نسيها عليه السلام إلى نفسه تحقيقاً لوجه كونها بيمينه وتمهيداً لما يعقبه من الأفاعيل المنسوبة اليه عليه السلام واسمها على ما روى عن مقاتل نبعة وكان عليه السلام قد اخذها من بيت عصى الأنبياء عليهم السلام التي كانت عند شعيب حين أستاجرهُ للرعى هبط بها آدم عليه السلام من الجنة وكانت فيما يقال من أسها وقال وهب : كانت من العوسج وطولها عشرة أذرع على مقدار قامته عليه السلاموقيل : اثنتا عشرة ذراعاً بذراع موسى عليه السلام وذكر المسند اليه وان كان هو الأصل لرغبته عليه السلام في المناجاة ومزيد لذاذته بذلكوقرأ ابن أبى إسحق والجحدري عصى بقلب الالف ياء وادغامها في ياء المتكلم على لغة هذيل فانهم يلبون الالف التي قبل ياء المتكلم ياء للمجانسة كما يكسر ما قبلها في الصحيح قال شاعرهم : سبقوا هوى واعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل جنب مصرع وقرأ الحسن عصاى بكسر الياء وهي مروية عن أبى ابن اسحق أيضاً وأبى عمرو وهذه الكسرة